الإعلام والقضية الفلسطينية
إشكالية المصطلح والتلقي

الدكتور: أيمن يوسف عليانDr. Ayman Yousuf Elyyan
قسم اللغة والأدبLanguage &Literature Departmentكلية
المجتمع في قطرCommunity College of Qatar
البريد الالكتروني:ayman.elyyan@hotmail.com

The media and the Palestinian cause; the problem of the term and the recipient

The study aimed to analyze the discourse / speech in the media term for the Palestinian cause; in order to resolve the problem of the term between the producers and the recipient. And the study adopted the analysis approach ato determine the mechanisms of the term drafting , and to identify goals that carried, and to highlight the risks posed in the mentality of the receiver, as a result of Israeli dominance over the media in the world. The study sought to identify dimensions of the term from both the producer and the receiver points of view, and show the mechanisms of reproduce this term by the receiver. And the study dealt with agroup of the terminology; as regional terms, prisons, and the uprising and settlement , conflict and others. And the study highlighted the risks of these terms, which are in line with the Israeli media terms, and the extent of the Israeli side's ability to change the facts in its favor, and the dispossession of the Palestinian opponent of all of his rights, media in particular.

Keyword: Producer term " editor", the receiver.

المقدمة:

يعدّ تغيير الفكر من أخطر الأدوات التي يتم بها توجيه الشعوب و السياسات الخاصّة بدولهم، والتأثير في الفرد عن طريق السيطرة على ذهنه، ونقله حسبما تريد تلك السياسة نتيجة معلومة ما قد يتعرض لها، ولربما يكون هذا التحوّل إيجابيّا أو سلبيّا تبعًا للمادة اللغوية التي يتلقاها.

وقد أدركت الحركة الصهيونية قيمة التغيير الفكري في توجيه الشعوب والسيطرة عليها، فوجدوا في السيطرة على وسائل الإعلام أداة خيّرة تعينهم في تحقيق هذا المبتغى، لذا عملوا على السيّطرة على وسائل الإعلام الأمريكية وذلك عند قدومهم إلى أمريكا مهاجرين من إسبانيا خاصة وأوروبا عموما، وذلك عن طريق امتلاك كبريات الصّحف الأمريكية كجريدة النيويورك تايمز، والواشنطن بوست، وول ستريت جورنال، والسيطرة كذلك على كبريات الشبكات التلفازية مثل:NBC و CBC و ABC (1).

وعمد الاحتلال الصهيوني إلى طمس كل مايتعلق بفلسطين من معالم تذكّر بطابعها الأصلي ، وبعد أن تمكنوا من إحكام السيطرة عليها توجهوا للتأثير نحو المحيطين بهم من العرب، فجاء جهدهم لتغيير فكر المحيطين بهم عن طريق السيطرة على المصطلح الإعلامي المتعلق بالقضية الفلسطينية. رغم عدم تقبلهم من المحيطين بهم .

أيّ أنّ الاحتلال الصّهيونيّ يختلف عما سبقه من البلايا الاحتلالية التي مرّت على أرض فلسطين ، فهو لم يستهدف الحجر والإنسان فحسب، بل استهدف الفهم والحقيقة فغيبها قصدا عن الأمة (2) .

ومن الأسباب التي دعت الإعلام الصهيوني لتمرير هذه المصطلحات في الفضاءين العربي والفلسطيني، كونه يعيش في أزمة، فقد عمل على تشكيل مفردات لغوية تخدم وجوده، ممررا لها في إعلامه الناطق بالعربية ، ثم مررها إلى الإعلاميين العربي والفلسطيني، رغبة منه في إظهار لغة إعلامية تخدم وجوده، ممررة بالتدريج ، أملا منه بظهور لغة جديدة لا تعكس الواقع بل ستخفيه، وتجعل المتلقي لها يعيش حياته لا يدري ما يجري حوله(3) .

وسعت إسرائيل إلى إشاعة منظومة مصطلحاتها المحررة تحريرا متقنا في الإعلام العربي، الذي أصبح يردد منظومة من المصطلحات الإعلامية الإسرائيلية،

محمّلةً بشرور متعدّدة تحمل في ثناياها التشويه والطمس للهويّة الثقافية الفلسطينية والعربية، رغبة منها في تغييب الحقائق التاريخية وتزوير الجغرافيا، وتفريغ البنية الثقافية من مضمونها القومي والوطني(4).

أصبحت مهمة الإعلام العربي – للأسف - إرضاء الاحتلال الصهيونيّ، وإعطائه مقومات البقاء والتّجذّر، وتمرير طروحاته، وضمان أمنه أكثر مما تنشغل بإنصاف الضحيّة، والمطلوب منها- أي الضحية- مواجهة مشروع صهيوني عالمي مدعوم بالقوى العالمية. لذا فهذا يحتّم على الإعلام العربي الوقوف مع الضحيّة، وعدم تركها تقاوم هذا العدو منفردة.

ويهدف الاحتلال الصهيوني من وراء هذه المصطلحات إلى إشاعة ثقافة الانهزام؛ بغية تحطيم الآخر، ومن باب الحرب النفسية بأنه قوة لا تُهزم، وان كل منجزات دولته الاحتلالية موجهة نحو إقناع المهزوم صعوبة التفوق عليهم في أي مجال من مجالات الحياة، فهذا روفائيل إيتان رئيس الأركان الإسرائيلي يقول في صحيفة معاريف بتاريخ 1980/9/10م" قبل كل شيء علينا أن نكون أقوياء لدرجة أن نعرف نحن أيضا أنه يستحيل التغلب علينا، وحتى ينغرس في أذهانهم أنه يستحيل التغلب علينا. إنّ كل عمل نقوم به في دولتنا، يجب أن يستهدف عدم تمكينهم من التغلب علينا في أي مجال كان في التعليم والاقتصاد وفي تماسك الشعب(5).

مارست وسائل الإعلام العربية سلطة تحريرية على المتلقي عن طريق إمطاره بوابل من المصطلحات المتعلقة بقضية فلسطين والتي تحمل في بنيتها اللفظية النزاهة وعدم التّحيز لطرف دون طرف. لكن بنيتها الداخلية تتضمن مآرب خفية.وهذا يحتم على المتلقي تفكيكها واستجلاء مراميها الخفية.

وتتحمل وسائل الإعلام العربية مسؤولية المصطلحات التي تعرضها، كونها تتوجه إلى وعي المتلقي، فإما أن يتقبلها أو أن يرفضها، فلو قبلها فستعمل هذه الوسائل على تذويت هذه المصطلحات في ذهنية المتلقي، لذا فالمطلوب من هذه الوسائل أن تحمي المتلقي من تبعات هذه المصطلحات الممررة إليه من قبل الوسائل الإعلامية الإسرائيلية.

وتتميز المصطلحات الإعلامية المتعلقة بقضية فلسطين بالحرفية العالية في آلية تحريرها، سعيا لإضعاف جذوة التعاطف مع الشعب الفلسطيني وإذابة قضيته الحيّة، رغم سعي العدو الإسرائيلي تهيت كنهها. لذا فهذا المصطلح تميّز بعمقه وحرفية صياغته التي تخدم الطرف الأقوى في الصراع. مما جعله يفرض شروطه على المتلقي، رغم ما يحمله من مضامين ووحدات دلالية تعيد إنتاج ذاتها في دواخل هذا المصطلح.

وقد حملت منظومة المصطلحات المبثوثة في وسائل الإعلامية العربية وعيا مقصودا يخدم واقع العالم الدولي ومتطلباته، لكن سرعان ما دبّ الوهن في بنية هذه المصطلحات التي بدأت أذن المتلقي تمجها، رغم محاولات هذه المؤسسات من أدلجة المتلقين بناء على رغباتها ورغبات من يوافقونهم. فألفت هذه المصطلحات بين أفكار محرريها وموجهيهم ، وسعت إلى تغييب وعي المتلقين لها. مما حتّم على المتلقين بناء منظومة من الوعي تعيد إنتاج المصطلح وفق رؤاهم ومعطيات المعرفة المكتسبة من التاريخ والواقع المعيش لقضية فلسطين.

وإذا أحسن المتلقي لهذا المصطلح تفكيك بنيته النّصّية،وإعمال ذهنه في تحليله، فسيتمكّن من الوصول إلى ما وراء هذا المصطلح. وسيحقق له مزايا عدّة، كإعادة إنتاج المصطلح وفق منظوره العقدي لقضيته، وإبعاد صفة السذاجة القرائية عنه، وإحباط غايات منتج النّصّ الداعمة للطرف القوي وهو الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

ومن مزايا تحليل المصطلح الإعلامي خدمة الواقع المعيش للمتلقي ، وإضفاء المتعة والشعور بإيجابيته تجاه هذا المصطلح الذي يحمل مضامين مركبة تخدم الطرف الأقوى. فيحاول المتلقي التخلص من هذه العثرات التي أوجدها منشئ المصطلح بداية. لذا ستوفر هذه المصطلحات لمتلقيها إعادة قراءتها وإنتاجها برؤية جديدة، بعد تعرفه على دلالات هذه المصطلحات ومراميها(6).

وعند تعامل المتلقي ،عموما، مع المصطلح الإعلامي فهو يعمل على إعادة إنتاجه من جديد، وتخضع عملية التلقي وإعادة الإنتاج لمستوى وعي القارئ بالنّصّ ودرجة ثقافته، وإمكانية إعادة الإنتاج له. وتتطلّب عملية تلقي المصطلح في سياقه المتعلق بقضية فلسطين، خاصة ، وعيا بمضمون النّصّ، وبصيرة

بالتاريخ المتعلق باحتلال فلسطين وإنشاء الكيان الصهيونيّ، وإدراكا بمجريات الحدث وواقع إنتاجه، والقدرة على إعادة إنتاج النص بصورة جديدة تتوافق مع رؤيته.

وبما أن النّصّ يملي شروط مقروئيته على المتلقي، ستحاول هذه الدراسة أن تلفت النّظرإلى أن المصطلح الإعلامي يوجه المتلقي نحو غايات النصّ، وكيف يدعم فكرته أو يدحضها، ويعطي المصطلح المتلقي تكرار آليات إنتاجه من جديد، كونه يحمل مضامين تشي بتكرار إعادة الإنتاج، وهي بمثابة مفاتيح تفرض علينا اكتشاف ما وراء هذه المصطلحات من خبايا(7).

وتهدف هذه الدراسة إلى تعرّف آليات المتلقي النّاقد لهذه المصطلحات، وتكوين المتلقي الإيجابي البعيد عن السلبية واللامبالاة عند التعاطي مع هذه المصطلحات، وتشكيل ملكة تعليل ما ألبس عليه عند تناوله لهذه المصطلحات المتكررة على مسامعه يوميا. وتكوين خطاب مصطلحي يحترم عقلية المتلقي، وضرورة الوصول إلى خطاب مشترك بين المحرر والمتلقي.

وتعتمد هذه الدّراسة مهجية تحليل المصطلح الإعلامي والوقوف على آليات صياغته، وتبيان المرامي التي يحملها هذا المصطلح ، وإبراز المخاطر التي يمكن أن يشكلها هذا المصطلح في ذهنية المتلقي ، وإظهار الصيغ الصحيحة للمصطلح حتى يكون متوائما مع البعدين التاريخي والحالي للمتلقي.

وستحاول الدراسة في السطور اللاحقة وضع المصطلح الإعلامي المتعلق بقضية فلسطين في دائرة التبئير؛ من أجل تحقيق هدف هذه الدّراسة. وستسعى هذه الدراسة إلى تحليل المصطلحات المتعلقة بفلسطين، بدراسة الأبعاد التي تتضمنها بنية هذه المصطلحات، وتحليلها من وجهة نظرتي منتج المصطلح ومتلقيه،وطرح آليات إعادة إنتاج هذه المصطلحات من قبل المتلقي بما يخدم الحال الفلسطيني.

المصطلحات الإقليمية:

وانحصرت المصطلحات الإقليمية بالمصطلح الآتي:

الشرق الأوسط: بدأ استخدام هذا المصطلح منذ مطلع القرن العشرين في عام 1902م من قبل الخبير الإستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثاير ماهان؛ لتمييز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند. وشاع هذا المصطلح مع مطلع خمسينيات القرن العشرين مع قيام دولة الكيان الإسرائيلي من قبل مكتب الهند البريطانيّ British India office،ويحمل المصطلح تخطيطًا بعيد النظر من أجل أن يكون لدولة الاحتلال الصهيوني موطىء قدم وسط عالم غريب عنها وغير متقبّل لها(8).

نظرًا لما يندرج تحت هذا المصطلح من دول عربية وغير عربية كباكستان وأفغانستان وتركيا وإيران. فقد وجدت دولة الاحتلال في هذا المصطلح مدخلا لها لتلج منه للعالم ، رغم صعوبة تصنيفها وتقبلها كونها تغاير محيطها اقتصاديّا وسياسيّا ودينيّا واجتماعيّا وثقافيّا. فوجدت دولة الاحتلال بهذا المصطلح فسحة حتى تحصل على قبول دوليّ لها، وتمرّر نفسها للعالم على أنها من منظومة الشرق الأوسط، وقد طرح أحد المفكرين الأمريكان فكرة حول قدرة الكيان الصهيوني على التعايش مع محيطه، وكان السؤال على النحو الآتي: هل ستتمكن إسرائيل من النجاة في أرض الشرق الأوسط العربية التي زرعت بها؟ فقد جاءت الإجابة ضمن متن السؤال بوصفها نبتة غريبة عن محيطها (9).

وهذا يتطلب من المتلقي إعادة إنتاج المصطلح من جديد، كونه حمل طابعا دوليا أدخلت إسرائيل داخله، وتمّ منحها وضعا داخل المنطقة العربية والإسلامية، وكوسيلة للتعايش مع اليهود الصهاينة، دون أدنى معاناة، لذا يشعر المتلقي أن البديل عنه، مصطلح المشرق العربي أو الإسلامي.

المصطلحات المتعلقة بالسجون والمعتقل:

المعتقل: يحرص الإعلام العربي على مصطلح المعتقل، وهو كل من يتم القبض عليه من قبل قوات الاحتلال الصهيوني أثناء مقاومته لهذا الاحتلال، ويحمل هذا المصطلح خبايا دفينة إذ يطلق مصطلح المعتقل على كل من تمّ إلقاء القبض متلبسا جريمة أو مخالفة للقانون يستحق عليها المحاكمة أمام القضاء الذي يقرّ الشخص المعتقل بشرعيته .

وبتحليل هذا المصطلح من قبل المتلقي يوحي بأنّ هذا المعتقل من أصحاب السوابق الجرمية، أو ممن ارتكب مخالفة للأنظمة المرعية يستحق أن يحاكم عليها، ويودع لدى المؤسسات العقابية الصهيونية لينال جزاءه، وهو أصلا لا يعترف بشرعية هذا الكيان.

وكان من الأجدر أن يستخدم الإعلام مصطلح أسير بحق من يتم القبض عليه أثناء مقاومته لقوات الاحتلال الصهيوني في ساحة المقاومة، وظفر به العدو وهو يقاوم قواته، إضافة إلى كون هذا الأسير لا يعترف بشرعية الاحتلال أصلًا.

استغلال الصيغة الصّرفيّة للخبر(استخدام الفعل المبني للمجهول): يلجأ المحرّر إلى بناء الخبر معتمدا على استخدام الفعل المبني للمجهول إذا كان المجني عليه فلسطينيّا، كأن يستخدم عبارة " قُتل فلسطينيّ / أُصيب فلسطينيّ؛ بغية تغييب الفاعل وهو المحتل الصهيوني. وأما إذا كان القتيل أو المصاب يهوديا فيتم استخدام صيغة الفعل المبني للمعلوم " اعتدى فلسطيني على إسرائيلي"(10)؛ رغبة في إظهار الشخصية الفلسطينية على أنها المعتدية والشخصية اليهودية بأنها الضعيفة والمتلقية للاعتداء الفلسطيني.

المصطلحات المتعلقة بإسرائيل:

وتتجلى هذه المصطلحات بما يأتي:

دولة إسرائيل: يحرص الإعلام على التركيز على مصطلح دولة إسرائيل، التي تم إعلانها في الرابع عشر من أيار/ مايو 1948م بناء على قرار تقسيم فلسطين التاريخية رقم 181 ، والصادر عن الأمم المتحدة الصادر بتاريخ 29 نوفمبر عام 1947م. والأمم المتحدة التي ورثت عصبة الأمم التي أقرت وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل إقامة وطن قومي لليهود بعد الحرب العالمية الثانية. واستندت هذه الدولة على فكرة أرض إسرائيل التوراتية منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، والذي ساعد على إحياء هذه الفكرة الحركة الصهيونية التي سعت إلى إقامة هذا الكيان منذ أواخر القرن التاسع عشر.

ولم يكتف هذا الكيان الصهيوني بحدود قرار التقسيم، بل تمدد ليحتل عام 1967م أراضي الضفة الغربية، وقطاع غزة، وهضبة الجولان السورية، وشبه جزيرة سيناء المصرية.

وأما معنى إسرائيل الذي حملت هذه الدولة اسمه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : معناه عبد الله لأن إسرا بمعنى عبد، وإيل اسم الله أي مركب من كلمتين إسرا، ئيل(11). واستند هذا الكيان إلى تسمية نفسه تسمية دينية بإسرائيل،والتي تعني نسل يعقوب (12).

وعند إعمال المتلقي لعقله يجد أن هذه التسمية تعني عبد الله، مما يعني أن هذا المصطلح يجب عدم معاداته، وإنما يجب على المتلقي التوقف عن الذم لهذا الاسم، بناء على نص الآية القرآنية: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" (13)، واستبدالها بدولة الاحتلال الصهيوني.

عرب 48، عرب إسرائيل : ويندرج تحت هذه التسمية قسمين من أبناء الشعب الفلسطيني، أولهما الذين بقوا في ديارهم ولم يغادروها عام 1948م، والثاني سكان القدس الشرقية التي ضمتها دولة الاحتلال إليها عام 1948م. وتم بعد ذلك منحهم الإقامة الدائمة.

ويوميء هذا المصطلح بأن عرب إسرائيل يعيشون في وطنهم فلسطين المحتلة منذ عام 1948م فقط، وهم كأقلية تعيش في دولة مضيفة لهم، تعيش على هامش الآخر؛ بغية قطع صلاتهم الزمانية والتاريخية مع مجتمعهم العربي. وبنية المصطلح اللغوية تجعل من كلمة(عرب) مضافة إلى كلمة إسرائيل، وكأن الفلسطينيين منسوبون إلى إسرائيل.

أسماء المدن: يتم استخدام التسميات العبرية للمدن الفلسطينية كنطق مدينة أسدود بالنطق العبري " اشدود"، وفي ذلك تماهي مع الإعلام العبري الساعي إلى طمس كل ما يتعلّق بالفلسطين .

المصطلحات المتعلقة بالانتفاضة:

تمثلت هذه المصطلحات بالانتفاضة والهبّة، ويتمثّل التوضيح بما يلي:

الانتفاضة: لغة في معجم لسان العرب لابن منظور: نفضت الثوب والشجر إذا حركته لينتفض، وكذلك في المعجم الوسيط : انتفض الشيء أي تحرك واضطرب، وفلان ينتفض من الرعدة.

ومادة "نفض تدل على تحريك شيء لتنظيفه من غبار ونحوه، وامرأة نفوض: نفضت بطنها عن ولدها(14)، وكأن الانتفاضة تريد نفض المحتل.

ومما يعاب على هذا المصطلح " انتفاضة " أنه مصدر يدلّ على المرّة الواحدة من الفعل غير الثلاثي "انتفض" (15). ويوحي المعنى اللغوي بـ انتفض العصفور،أي تحرّك واضطرب. ويحاول المصطلح أن يقدم خدمة للعدو الصهيوني، بأن هذا الحدث الكبير والتضحيات المقدمة من جانب الشعب الضحية ما هو إلا انتفاضة لمرة واحدة، وفي هذا تقليل من قيمة هذا الحدث، وخدمة المصطلح لنوايا الاحتلال الإسرائيلي في تهيت الفعل الفلسطيني المقاوم، بمعنى أن السياق المستخدم به يحمل في ثناياه دلالة ضعف المنشئ للانتفاضة ألا وهو الشعب الفلسطيني، وأن الانتفاضة ما هي إلا هيجان واضطراب محدود الفترة. كانتفض العصفور أي تحرّك واضطرب للحظة.

الهبّة: وهي الانتفاضة الثالثة، والتي انطلقت منذ بداية تشرين الأول / أكتوبر من عام 2015، وسميت انتفاضة القدس أو انتفاضة السكاكين، وتميزت بقيام المقاومين الفلسطنيين بعمليات طعن للعسكريين والمستوطنين اليهود.وترافقت

هذه الانتفاضة بالضربات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة. ودأبت وسائل الإعلام العربية على وصف هذه الانتفاضة بالهبة.

والهبة مأخوذة من مادة " هبّ" والتي تدلّ على الانتباه والاهتزاز والحركة، والتي تدل على رقّة الشيء، ويقال هبت الريح تهب هبوبا، وهبّ النائم يهبّ هبّا(16). وكأنّ الإعلام الدولي يريد التدليل على محدودية الفعل الفلسطيني.

وهي في سياقها تدل على مصدر يدل على المرة الواحدة، فالهبة اسم مرّة من هبّ. فهذا يعني أن الهبّة ما هي إلا مصدر يدل على المرّة. ومن ثم يظهر أن هذا المصطح يسرّب من ثناياه تقليل جهود المقاومين الفلسطنيين وعملهم ما هو إلا هبة، وستهدأ الأوضاع بعدها، ويرجع كل شي إلى وضعه(17). وقد مثلت الانتفاضتين الأولى(1987)، والثانية(2000)، والهبّة(2015) نوعا من الاحتجاج الشعبي على الوضع القائم، والذي حاول الاحتلال اللعب في هذا الاتجاه بإبقاء الوضع على حاله، وترك الشعب الفلسطيني يراوح مكانه دون أي تقدم على وضعه، مما استدعى أطفالا ليثوروا على الوضع القائم ممثلا بوضع مزرٍ في المخيمات من فقر وبطالة، والأهم من ذلك هو إهانة الشعور القومي لهذا الشعب.

المصطلحات المتعلقة بالأمور العسكرية:

وتمثلت هذه المصطلحات بما يأتي:

جيش الدفاع الإسرائيلي: ويضفي هذا المصطلح في وسائل الإعلام على جيش العدو الصهيوني طابع الدفاع، رغم أنّ هذا الجيش يحتل بلدا بأكمله، منحيا عنه الطابع الهجومي والعدواني والتوسعي، والتي هي من صفات هذا الجيش باقتدار. ويرى البعض أن البديل هو وزير الجيش الإسرائيلي لا وزير الحرب كون ذلك يسيء إلى المعنويات العربية(18). ويشي هذا المصطلح بأنّ الصهاينة في حالة دفاع عن النفس ، وأن العرب هم المعتدون ، ووظيفة جيشهم الدفاع وليس الهجوم أو الاعتداء(19) .

وينبني على مصطلح جيش الدفاع بناء الشخصية الصهيونية التي تسم نفسها بالصلابة، والقاهرة لغيرها، فهذا موشي دايان وزير الحرب الصهيوني في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي يخاطب قومه قائلا: " دعونا لا نلقي

الاتهامات في وجه القتلة ، من نحن لكي نحاجج ضدّ حقدهم؟ إنهم يجلسون منذ ثماني سنوات في مخيمات اللاجئين في غزة، بينما نستولي أمام ناظريهم على الأراضي والقرى التي سكنوها هم وأجدادهم . نحن جيل من المستوطنين لم يتسنّ له زرع شجرة أو تشييد بيت دون المدفع والخوذة الفولاذية ، دعونا لا نجفل لدى مشاهدة الحقد يفور ويملأ حياة مئات الآلاف من العرب المحدقين بنا . دعونا لا نتجنّب التحديق لكي لا تنزلق أيدينا . هذا هو قدر جيلنا وخيار حياتنا – أن نكون مستعدّين ومسلحين، أقوياء وصلابًا – وإلا سوف يسقط السيف من قبضتنا وتنطفئ شعلة حياتنا " وهنا يلحظ تركيز دايان على تكاملية الحرب والزراعة لدى الدولة الصهيونية ، ومع تركيزه على صلابة الشخصية الصهيونية حتى تقاوم من اغتصبت أرضهم وديارهم (20).

إعادة الانتشار: دأب الإعلام العربي على استخدام مصطلح إعادة انتشار كبديل عن الانسحاب، عند قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بانسحاب ما من أحد مواقعه في الأرض الفلسطينية، بمعنى أنه قام بتحريك قواته وعمل على موضعتها في مكان آخر من أرضه، كونه لا يعدّ نفسه محتلا للأرض الفلسطينية، بل مجمل أرض فلسطين ملكا له(21) .

والاحتلال الإسرائيلي لا يوجد في قاموسه الإعلامي انسحاب البتة، وإذا انسحب من منطقة فهذا يعني اعترافا ضمنيا بأنه محتلّ لهذه الأرض، وكيف وهو لا يعترف بأنّ هناك أرضا محتلة تسمى دولة فلسطين.

وهذا المصطلح مترجم عن المصطلح الإنجليزي Redeployment بمعنى إعادة انتشار القوات العسكرية من مناطق القتال إلى مواقع أخرى عند انتهاء المهمات القتالية أو الدفاعية، فالانتشار معناه Deployment وإعادة الانتشار Redeployment والمصطلحان بالمجمل يعنيان تموضعا وتحرّكا للقوات العسكرية تمليها الظروف والحاجات العسكرية.

والغاية من إعادة الانتشار عند المخطط العسكري الإسرائيلي منح قواته استراحة.وأنه على أتم الجاهزية للكرّ والعودة نحو الأراضي التي خرج منها، عندما تستدعي حاجاته الأمنية والعسكرية(22).

نشاطات احتلالية:تعمد بعض وسائل الإعلام إلى تمرير مصطلح نشاطات احتلالية عند قيام قوات جيش الاحتلال الصهيوني باقتحامات لمواقع في الضفة الغربية، وتلجأ هذه الوسائل لهذا المصطلح تخفيفا لحدة وقع الخبر على سمع المتلقي، وتبييض صورة المعتدي الصهيوني، وأن كل أعمال القوات الصهيونية ما هي إلا أنشطة، والتي هي أقرب ما تكون أنشطة تدريبية وتمرينية، بمعنى أنها تستخف بعقلية المتلقي. لذا فعند تعاطي المتلقي مع هذا المصطلح يستشعر مدى تواطؤ محرر هذا المصطلح مع الجانب الإعلامي الصهيوني.

المصطلحات المتعلقة بالاستيطان:

وتوزعت هذه المصطلحات لتشمل المصطلحات الآتية:

المستوطنة: يقصد بها في السياق الإعلامي التجمعات السكانية المقامة على أراض تعود ملكيتها لأصحاب الأرض الشرعيين وهم الفلسطينيون. ويوصف ساكنها بالمستوطن، وأُخذت هذه التسمية من الفعل المزيد بالهمزة والسين والتاء " استوطن "، وتفيد الزيادة به أي الطلب والصيرورة، أي الذي اتخذ من أراضي غيره وطنا له، أو صارت الأراضي المحتلة وطنا له (23) . وهذا يجعل المتلقي في سياق تلقي هذا المصطلح البحث عن مصطلح جديد مناسب ، والأجدر أن تُسمّى المغتصبة وساكنها بالمغتصِب.

ويوحي المصطلحان المستوطن والمستوطنات بأنهم ليسوا مهاجرين بل مغتربين مشتتين رجعوا إلى وطنهم الأم(24).

وقف الاستيطان: يمثّل هذا المصطلح في الإعلام العربيّ اعترافا ضمنيّا بالاستيطان الدائم وغير القابل للتنازل عنه من قبل المحتلّ، أو حتّى التفاوض بشأنه. وسبب تمريره في الإعلام العربيّ يأتي في سياق الهجمة الاستيطانيّة الشّرسة والساعية إلى ابتلاع المزيد من أراضي الضّفة الغربيّة وخاصّة القدس، وما رافق ذلك من تواطؤ القوى العالميّة مع المحتلّ في سياساته الاستيطانيّة، فحاول المحتلّ تمرير مجموعة من المصطلحات من أجل ذرّ الرّماد في العيون عقب اتفاقيّات أوسلو من مصطلح إزالة المستوطنات عموما إلى تجميع البؤر الاستيطانيّة والنقاط الاستيطانية في تكتلات، وأخيرًا وقف الاستيطان المراد منه تأكيد حقيقة الاستيطان في ذهن المتلقي، دون المساس بالمستوطنات القائمة

والتي أصبحت أمرًا واقعًا. مع ضرورة الإشارة إلى النقاط الاستيطانية المتنقلة التي تبنى على المناطق المرتفعة من الضفة الغربية، دون الحصول على إذن مسبق من سلطات الاحتلال، ثم ما تلبث هذه السلطات بمدّ هذه النقاط والبؤر بالماء والكهرباء والحماية،ويهدف هذا المصطلح إلى تمرير فكرة تقبل الاستيطان، وأن هناك نشاطا استيطانيا شرعيا وآخر غير شرعي.وأخيرا مصطلح تجميد الاستيطان: والذي تم تداوله بعد فشل مفاوضات الحلّ النهائي، ويندرج هذا المصطلح في سياق وقف بناء المستوطنات في زمن المفاوضات فحسب. ويشي هذا المصطلح لدى المتلقي نزعة الاستجداء و الرجاء من المحتل عدم التّمادي في قضم المزيد من الأراضي، والمتتبع لمسيرة استخدام هذا المصطلح، يلحظ مروره بمراحل عدّة من مرحلة الإزالة إلى التجميع إلى وقف فتجميد (25).

المصطلحات المتعلقة بالصّراع والنّزاع:

ومن أجل تمييع الاحتلال الصهيوني للحق الفلسطيني، تم تمرير المصطلحات الآتية:

القضية الفلسطينية: يقصد بهذا المصطلح مجموعة الخلافات السياسية والتاريخية الناتجة التي عن احتلال فلسطين من قبل دولة الاحتلال الصهيوني، والتي بدأت من عام 1897م في المؤتمر الصهيوني الأول وحتى هذا الوقت، وما نتج عن هذه القضية من أزمات وحروب عصفت بالمنطقة، واحتلالها لأرض فلسطين على عدة مراحل. واستغلت دولة الاحتلال الصهيوني هذا المصطلح في تثبيت شرعيتها، وحصر هذه القضية بالبعد الإنساني، كقضية لاجئين، تاركة حلها على كاهل المجتمع الدولي في إدارة هذا الملف، وخاصة الدول الغربية، مخلية جانبها من تحمل أية مسؤولية تجاهها. وسعت –أيضًا- منذ قيامها إلى إشاعة هذا المصطلح في الإعلام، وحصر هذه القضية بالمفاوضات والحوار بين الطرفين.

ويستشعر المتلقي لهذا المصطلح ضرورة تنحية الحل العسكري من جانب العرب و الفلسطينيين، واللجوء إلى جانب المفاوضات، وأن هذه القضية ليست بذات أهمية للآخرين، وإنما تخصّ الجانب الفلسطيني وحده.

المطالب الفلسطينية: يحرص الإعلام العربي على استخدام مصطلح المطالب الفلسطينية، بدل الحقوق الفلسطينية، فمع تتبع المعنى اللغوي للمطالب

ومفردها مطلب بمعنى المقصد، وهو مصدر ميمي من طلب، وهو ما يطلب من حق وغيره، وتوحي بأن المطلوب من المتلقي الرجاء في الطلب، بمعنى أن للعرب مطلبا عند المتحكم بالأرض وهو العدو الصهيوني. وجعل المحتل الحصول على المطالب غاية صعبة لدى الجانب الفلسطيني، الذي سيبذل جهدا واضحا في الحصول على بعض حقوقه والتي سماها المحتل مطالب، والتي تؤخذ من الجانب القوي وتقدّم للجانب الضعيف.والبيت الشعري الآتي يعلمنا أن الحقوق لا تؤخذ بسهولة:

وما نيل المطالب بالتمنّي ولكن تؤخذ الحياة غلابا

المفاوضات:إن الجذر اللغوي للمفاوضات مأخوذ من مادة " فوض " والماضي فاوض والمضارع يفاوِض والمصدر هو تفاوُض. ومنها تفاوض الشريكان في المال أي اشتركا فيه وتساويا. وبمعنى بادله الرأي فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق، وهي نقاشات من أجل الوصول إلى اتفاق وتسوية للأمر المتنازع عليه.

فالمعنى اللغوي ينبىء بأنّ المفاوضات بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني ترتكز على مبدأ التساوي بين الطرفين، وأن بينهما قضية مشتركة متنازع عليها، من أجل التوصل لحل، وقد استغلته إسرائيل لصبغ واقعها بصفة الديمقراطية وسلميتها، وإظهار سعيها لحل المشكلات بالطرق السلمية.

ويلاحظ من سياق المفاوضات التي جرت بين الجانبين بأن المفاوض الإسرائيلي هو المتحكم دوما بزمام الأمور، بأن حرص خلال مسيرة المفاوضات استخدام تكتيكات مرتبطة بعدم تقديم مبادرات تفضي إلى التوصل لشكل الحل النهائي للقضية الفلسطينية، بل سعى لإبقاء العملية التفاوضية عملية مستمرة، مع تجنب الوصول إلى حالة انسداد(26)

وهذا يتماشى مع وجهة نظر إسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل أثناء مفاوضات السلام مؤتمر السلام في مدريد عام 1993.الذي قال:" بأننا سنعمل على إطالة أمد المفاوضات لعشرات السنين". وهذا ما أكدته الوقائع فقد ظلت المفاوضات تراوح مكانها، دون أن تغلق ملفا واحدا بالتوصل إلى حل له(27).

وتستند العملية التفاوضية لدى المحتلّ الإسرائيلي على إدارة الصراع لا حلّه، عن طريق وضع العراقيل في وجه الخصم بغية إضعافه كي يقبل بالخيار الوحيد المعروض من قبل المحتل، وهذا ما يفسّر إطالة أمد المفاوضات(28)

الصّراع العربي الإسرائيلي: الصّراع لغة الخصومة والمنافسة، ويرتبط بالمشادّة، وينتج عنه صراع مع الحياة والسلطة. ويهدف هذا المصطلح إلى خلق وعي لدى المتلقي العربي بأنّ هذا الصّراع ليس مع العالمين العربيّ والإسلاميّ، وإنما تمّ حصر هذا الصراع مع الفلسطينيين، ويحمل هذا المصطلح في ثناياه بعدًا تحييديّا بإبعاد العالمين العربيّ والإسلاميّ عن هذا الصراع ، ثمّ التّقرّب إليهما وإقناعهما بعدم جدوى دعم الجانب الفلسطينيّ، بل عليهما الاهتمام بمشاكلهما الخاصة، وترك الجانب الفلسطينيّ يخوض هذا الصّراع الخاسر من وجهة نظرا لجانب الإسرائيلي معه فقط. وبما أنّ الصراع لغة يتضمّن الخصومة فهذا المصطلح ينبني على غاية يرغب الاحتلال بتمريرها أن هذا الصراع ما هو إلا خصومة بين جانبين على العالم متابعته عن بعد.ويتسم ببعد قضائي يمكن تسويته بالحوار والمفاوضات، لذا يظهر بأن المصطلح الإعلامي يعمل على إخراج الموضوع من احتلال إلى صراع بين طرفين.

الأراضي المتنازع عليها: يُستخدم هذا المصطلح في الإعلام العربيّ بدلا من المصطلح الأصلي وهو الأراضي المحتلّة، ويتضمن مغالطة حول حق الفلسطينيين في أرضهم، وإعادة الأراضي إلى أصحابها الأصليين. ويشي هذا المصطلح بأنّ الطرفين لهما الحقّ في الأرض المتنازع عليها على حدّ سواء. وعلى كل طرف أن يقدّم حججه حتّى يقنع الآخرين بوجهة نظره. والمعنى اللغوي للمنازعة تتضمن الخصومة ومجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان، وهذا يخدم الواقع الاستخدامي للمصطلح(29).

المصطلحات الإعلامية المتعلقة بالحدود:

انحصرت هذه المصطلحات بما يأتي:

الخط الأخضر: هو الخط الفاصل بين فلسطين المحتلة عام 1948والضفة الغربية ، والذي تم إقراره بعد وقف إطلاق النار بناء على اتفاقية رودوس عام 1949. وقد استغلت دولة الاحتلال وإعلامها هذا المصطلح كحدود فاصلة بينها

وبين الدول العربية المجاورة لها، وهي: الأردن وسوريا ولبنان ومصر. أي حدود ما قبل الخامس من حزيران 1967م، ويحمل هذا المصطلح إسقاط معنى الحدود لدى إسرائيل.

وحاولت دولة الاحتلال استغلال المصطلح من خلال وسائل الإعلام من أجل ترسيخ فكرة عدم وجود حدود دولية فاصلة لها مع جيرانها(30)، والغريب أن كل حدود الدول رسمت باللون الأحمر إلّا هذا الخط قد رسم باللون الأخضر، ليعطي لها صفة الوداعة والأمان نحو جيرانها.وإضمار نية التوسع والانقضاض على الأرض المحيطة بهم متى شاءت.

الجدار العازل: جدار أقامه الاحتلال ليفصل بين فلسطين المحتلة عام 1948، وفلسطين المحتلة عام 1967(الضفة الغربية). ويشي هذا المصطلح برغبة الاحتلال الإسرائيلي في فصل الاحتكاك مع الشعب الفلسطيني، حماية لنفسه من اعتداءاتهم. لكن الواقع يثبت أن هذا الجدار وجد من أجل حصار الفلسطينيين وتطويقهم في مناطق يستطيع المحتل أن يسيطر عليهم، وهذا الجدار عند تنفيذه لا يفصل الجانبين عن بعضهما البعض، لكن الفصل يقع على كاهل الجانب الأضعف وهو الجانب الفلسطيني، أما الجانب الإسرائيلي فترك لنفسه مطلق الحرية في تجاوز هذا الجدار داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1976 (الضفة الغربية)، وملاحقة كل من يُلحق الإساءة بالمحتلين.

ويسعى المنتج للنّصّ إلى إشعار المتلقي بأنه محاصر في بقعة محددة، إمعانا في قهره، ويغيب عن ذهنه أن هناك عدة روافد تحمي ذهنية المتلقي وعلى رأسها النّصّ القرآني الذي يشخص حالة الهلع عند اليهود من الآخر" لا يقاتلونكم جميعا إلا من وراء جدر" (31). فهذا يجعل المتلقي يعيد إنتاج المصطلح على أنه علامة ضعف ممن يدعي القوة والسيطرة.

المصطلحات الإعلامية المتعلقة بمشروع الدولة الفلسطينية:

تندرج تحت هذا العنوان المصطلحات الآتية:

الأراضي الفلسطينية: ويقصد بهذا المصطلح الأراضي الفلسطينية ، وتشمل أراضي الضفة الغربية من نهر الأردن وقطاع غزة، و التي لا تخضع لسلطة الاحتلال الصهيوني. ويشعر هذا المصطلح المتلقي بأن هذه الأراضي خالية من

السكان، ولا تمتلك أية شرعية قانونية ودولية، وأنها لا تخضع لسلطة تحكمها، وأنها تعيش عالما من الفوضى والاضطراب، مما ينزع عنها صفة الدولة. ويؤثر هذا المصطلح نفسيا في متلقيه الشعور بالانكسار والهزيمة النفسية، ويشعره أن درب الاعتراف والحصول على سمة دولة طويل جدا.

حل الدولتين: يعتمد هذا الحل على أساس دولتين على أرض فلسطين التاريخية، هما دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل، وستكون الدولة الفلسطينية منقوصة الأرض على مساحة نسبتها 23% من فلسطين التاريخية(32)

ويتوافق هذا الحل مع ما تمّ إقراره في قرار مجلس الأمن رقم 242 بعد حرب عام 1967، وسيطرة إسرائيل على باقي أراضي فلسطين.

وعند تمعّن المتلقي بهذا المصطلح يجده يعطي اعترافًا صريحا بالعدو الصهيوني ودولته، ويشعره أنّ هناك تساويًا بين الدولتين، لكن الحقيقة توحي بأن الدولة الفلسطينية الي ستتم إقامتها هي من أجل راحة هذا المحتل.

حلّ الدولة الواحدة: يعتمد هذا الحلّ على إنشاء دولة واحدة على أرض فلسطين المحتلّة عام 1948، والضّفة الغربية وقطاع غزة، وبأن يكون للسكان العرب مع المحتلين اليهود مواطنة وحقوق متساوية في الكيان المفترض الذي يجمع ثنائية القومية.

وعند تأمل المتلقي للمصطلح يجده يمثل مخرجا مشرفا للكيان الصهيوني الذي بقي يصارع طوال 68 عاما. يمثل هذا المصطلح طوق النجاح للمحتل الصهيوني. نظرا للعزوف من قبل اليهود أنفسهم والذين من المتوقع زيادة أعداد المغادرين منهم لأرض فلسطين خوفا على حياتهم، وضجرا من واقعهم المعيش في الدولة التي وعدتهم بحياة رغيدة.

الضّفّة الغربيّة و قطاع غزة: يحرص الإعلام العربي على استخدام هذين المصطلحين بدلا من فلسطين، وهما منطقتان معزولتان عن بعضهما البعض داخل حدود فلسطين التاريخية، مما جعل هذان المصطلحان يلبسان على ذهنية المتلقي، ويؤكدان على حتمية الانفصال وعدم الالتقاء، ويشعرانه- أيضا - بصعوبة تحقيق حلم الدولة الفلسطينية، وبعدم وجود فلسطين على أرض

الواقع، ويزيدان بعدا آخر وهو تنمية الانتماء الضيق لكل مصطلح لدى ساكني كلّ طرف، وسلخهم عن الانتماء الأكبر لفلسطين التاريخية.

وما انفك هذا المصطلحان يوهمان المتلقي بأن فلسطين كبيرة جدا، وأن هناك كيانين يضمّان الشعب الفلسطيني إلى جانب دولة الاحتلال الصهيوني، وذلك ضمن أراضي فلسطين التاريخية، وهذا كاف لهما، وعليهم الابتعاد عن دولة الاحتلال الصهيوني، وعدم المساس بها.علما بأنّ مساحة فلسطين الكلية تبلغ حوالي 27000 كيلو متر مربع، وهذه المساحة ليست بالمساحة الكبيرة.

وباستعراض المصطلحات الواردة تحت هذا البند يشعر المتلقي بضبابية الموقف، نتيجة ورود عدة مصطلحات للدولة ذاتها وهي فلسطين، وإشعاره بصعوبة التخلص من دولة الاحتلال، وهذا يخص المتلقي خارج فلسطين. أما المتلقي من أبناء فلسطين(في الداخل وفي الشتات) فتعمل هذه المصطلحات على تشتيت ذهنه؛ بغية إضعاف الانتماء لديهم.

المصطلحات المتعلقة بالأماكن المقدّسة:

وانحصرت بمكانين مقدسين، هما:

حائط المبكى: تروّج وسائل الإعلام العربية لهذا المصطلح الذي يدعم المزاعم اليهودية القائمة على أن هذا الحائط هو ما تبقى من هيكل سليمان المدفون تحت المسجد الأقصى، ويعمد اليهود المحتلون للقيام بطقوس البكاء عنده ، منمّين عقدة الاضطهاد ، والتي يهدف اليهود من ورائها كسب تعاطف الآخرين معهم.

وسيضطر المتلقي إلى إمعان النظر بهذا المصطلح والذي يشي بالبكاء وأن الفئة التي تبكي عنده مظلومة، وعليه – أي الجانب الفلسطيني - أن يتحمل أخطاء الآخرين، رغم أنه لم يكن سببا بهذا البكاء أو الاضطهاد الذي لحق بهذه الفئة. وهذا سيدفعه إلى التركيز على التسمية الإسلامية والعربية بحائط البراق الذي سيذكره بحادثة الإسراء الواردة في سورة الإسراء.

والأجدى بوسائل الإعلام العربية إلى تسميته بحائط البراق، والذي يعدّ من أهم معالم مدينة القدس وأشهرها، وتشير المصادر الإسلامية إلى أنه الحائط الذي قام الرسول صلى الله عليه وسلّم بربط البراق عنده ليلة الإسراء والمعراج،

ويعدّ جزءا مهما من المسجد الأقصى، وهو الحائط الذي يحدّ الحرم القدسي من الناحية الغربية، ويشكل قسما من الحائط الغربي للحرم المحيط بالمسجد الأقصى، ويمتد من باب المغاربة جنوبا، والمدرسة التنكرية شمالا نحو 50 مترا، وارتفاعه يقل عن 20 مترا.

جبل الهيكل: تم تسريب مصطلح جبل الهيكل،في خضم الهبة الفلسطينية " ثورة السكاكين"، والذي جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في سياق أحداث المسجد الأقصى 2015. والمقصود به الهضبة أو الكتلة التي يقع عليها المسجد الأقصى وقبة الصّخرة وما حولهما، مع ضرورة الانتباه إلى البعد التوراتي التي تروج لهيكل سليمان، والذي يزعم اليهود أنه موجود تحت المسجد الأقصى، فهذا المصطلح يسعى مروّجوه إلى تزوير حقائق التاريخ بناء على وجهة نظر اليهود.

اقتحام ساحات المسجد الأقصى: دأبت وسائل الإعلام على ترديد الخبر الآتي: اقتحمت مجموعات من المستوطنين ساحات المسجد الأقصى، والهدف من هذه الصياغة تخفيف حدة وقع الخبر على المتلقي، وإظهار أن المجموعات المقتحمة لم تتجاوز الساحات المحيطة بالأقصى، وأن المسجد ما زال بخير ولم يدنس من المستوطنين، وأن هذه الساحات ما هي إلا ممتلكات عامة للجميع من يهود وعرب، لكن صاحب فكرة اقتحام ساحات الأقصى على وعي تام بمفهوم الأقصى ويقصد به: المساحة البالغة 144 ألف متر مربع، والمحددة بسور المسجد بما فيه من أبواب، وما هو محصور داخل هذا السور من معالم أهمها: المسجد القبلي، ومسجد قبة الصخرة، ومسجد البراق، والمصلى المرواني إضافة إلى 14 قبة أهمها الصخرة المشرفة، و4 مآذن، و12 مدرسة، و8 بوائك، وعدد من الأسبلة، والمحاريب، والمصاطب، والآبار العامرة، ورواقين غربي وشمالي.

وبذلك يظهر للمتلقي أن أية عملية اقتحام للساحات هي في حقيقتها اقتحام للمسجد عامة بمساحته الكلية، والمسجد المخصوص والمقصود بعملية الاقتحام هو جزء من المسجد الأقصى بمساحته الكلية وهو المسجد القبلي ذي القبة الفضية. ويرغب المروج لهذا المصطلح لتمرير جواز استخدام ساحات المسجد الأقصى من العرب واليهود على حد سواء دون النظر إلى مفهوم الدين (33) .

المصطلح والقهر:

يستشف المتلقي للمصطلح الإعلامي المتعلق بالحدث الفلسطيني أنّ هذا المصطلح يهدف إلى تثبيت القهر لدى نفسية المتلقي وتكوينه العقلي، بجعل المتلقي يتخلى عن استقلال ذاته، والسعي إلى دمج نفسه في نفسية شخص آخر كي يستمد منها القوة، وفي ذلك انتقاص من فرديته النفسية، مما يشعر المتلقي بالخضوع للآخر(34).

المؤمل من وسائل الإعلام:

يتوقع من وسائل الإعلام العربي أن تمارس مسؤولياتها في فضح أشكال التعسّف والاضطهاد والعنصرية الصهيونية الواقعة تجاه الشعب الفلسطيني الذي احتلت أرضه، وأن تبث روح الصمود والتحدّي لدى هذا الشعب الصّامد فوق أرضه، والابتعاد عن ثقافة التوجيه والتبعية للجانب الصهيوني، والتحيز له، وتمرير مصطلحاته.

ويتمثل دور وسائل الإعلام العربية في جعل المتلقي لهذه المصطلحات يقتحم أفاقا جديدة، ترفع من مستوى وعيه بمضامين هذا المصطلحات، وتوجيه ذهنه نحو مركزية الحدث الوارد عبر ثنايا المصطلح. ويتوقع من هذه المؤسسات أن تعيد هندسة واقع المتلقي كي تنمو شخصيته نموا سليما، وألا تعمل على السطو على دماغ المتلقي" تهكير الدماغ"Hakers in thinking، وإعادة تشكيل ثقافة المتلقي في بنية المصطلحات حسب هواها.

ويؤمل من هذه الوسائل ألا تستخدم المصطلحات كوسيلة خداع وتضليل لعقلية المتلقي عن طريق طمس المفهوم المتاح له يوميا عبرها. وألا تحاول المساس بمشاعر المتلقي عن طريق تضمين المصطلح بمشاعر الدونية والعجز وعدم جدوى تفكيره. أي تعمد قهره وإثبات عجزه عن تقديم فكر مضاد لما تتضمنه هذه المصطلحات، نتيجة لما أقامته هذه المؤسسات من جدر عالية من مصطلحات أمام المتلقي، بغية السطو على دماغه نتيجة سيطرة هذه الوسائل على ذهنية المتلقي، وسحب كل الأفكار الإيجابية من أمامه، وحصره بالخانة الضيقة عن طريق مصطلحات تتضمن رؤى مغايرة لواقعه، بغية ترويضه، وحصره بالموجود من المصطلحات التي اعتاد على التعامل معها.

الخاتمة

حاولت الدراسة فيما سبق، إبراز دور المحرّر للمصطلح الإعلامي في بناء مصطلح يتماهى مع المصطلح الصهيوني ، ويخدمه في فرض أفكاره ورؤاه، وتمريرها نحو المتلقي. وجرّاء ذلك فقد حاولت الدراسة التركيز على قدرة الجانب الصهيوني في تجيير الحقائق لصالحه ، وتجريد الخصم من حقوقه الإعلامية بعد أن أخرجه من أرضه. وإبراز أسباب سيطرة الجانب الصهيوني على بناء المصطلح الإعلامي المتماسك الذي يخدم مشروعه الصهيوني، والتأثير على الآخرين في بناء المصطلحات الإعلامية ؛ كونه يعيش أزمة وجود جرّاء احتلاله لوطن له ماضيه وتاريخه.

وأظهرت الدراسة، أيضا، أن الوسائل الإعلامية ومن يقف خلفها، تعزف على وتر الزمن في تمرير هذه المصطلحات نحو أذهان المتلقين، وترسيخها في عالم اللاشعور لديهم، وأكدت الدراسة سلبية هذه المصطلحات في إضعاف الروح المعنوية لدى المتلقي صاحب الحق الشرعي. ورغم ذلك فالدراسة أكدت على دور المتلقي في قراءة خفايا هذه المصطلح وتحليله ليخدم رؤاه ومخزونه الفكري.

التوصيات:

توصي الدراسة بالأخذ بالتوصيات الآتية:

- بناء منظومة مصطلحات إعلامية تتعلق بالقضية الفلسطينية ، تتوافق مع وعي المتلقي ومخزونه الفكري والتاريخي.
- إجراء دراسة مشابهة تتعلق بالخطاب الإعلامي المتعلق بالقضية الفلسطينية، والصادر عن محطة إذاعية أو تلفازية ما.
- دراسة المصطلحات الإعلامية المتعلقة بقضية فلسطين دراسة نفسية ، وتحديد مدى تأثيرها على وعي المتلقي لها.
- دراسة مدى وعي المتلقي بمضامين المصطلحات الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

– تحليل الخطاب الإعلامي المتعلق بالقضية الفلسطينية ومدى مغايرته للخطاب الإعلامي الصهيوني.

الهوامش:

(1) ديوك، ديفيد: الصحوة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم الشهابي، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 2002.

(2) أبوزينة ، منصور: خطبة يوم الجمعة بتاريخ 2016/5/6، بمسجد الصّفدي ، جبل عمان ، مدينة عمّان / الأردن.

(3) خريشة، نهان: المصطلح الإعلامي الإسرائيلي: دلالات التفكيك، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث

(4) عتيق، عمر: تأثير المصطلح الإعلامي" الصهيوني" على الهوية الثقافية الفلسطينية، موقع القدس أون لاين، بتاريخ 29:4:2014.

(5) أبو أصبع، صالح خليل: فلسطين بين تحدّي الوجود وثقافة التّحدّي، مطالعات في أدب المقاومة وثقافتها، دار البركة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2010م، ص 62.

(6) معيكل، أسماء: في تلقي الإبداع والنقد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1 ، 2015، ص 6.

(7) المرجع السابق ، ص 7.

(8) خريشة ، مرجع سابق.

(9) فرومكين، ديفيد: نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، قراءة وتقديم: د. منذر الحايك، ترجمة: وسيم حسن عبدو، دار عدنان، بغداد، ط1، 2015، ص 17.

(10) عتيق: مرجع سابق.

(11) ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير،ج1 الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 450.

(12) المسيري، عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج3، ص 206، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م

(13) القرآن الكريم: سورة البقرة، آية رقم 285.

(14) بن فارس، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ص 575 ،2011م.

(15) الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة، ط 21، 1399هـ/1979م، ص 74.

(16) ابن فارس: مرجع سابق، ص 587.

(17) الحملاوي: مرجع سابق، ص 73.

(18) وزارة الإعلام اللبنانية: المصطلحات المتداولة بالإعلام.

(19) عتيق: مرجع سابق.

(20) مسعد ، جوزيف : ديمومة المسألة الفلسطينية ، دار الآداب ، بيروت ، 2009، ص86 .

(21) عتيق: مرجع سابق.

(22) خريشة: مرجع سابق.

(23) الحملاوي: مرجع سابق، ص 46.

(24) الخطيب، علاء: تأثير المصطلحات الإعلامية الغربية على الخطاب الإعلامي العربي.

(25) عتيق وخريشة: مرجعان سابقان.

(26) صالح، محسن محمد:المسار التائه للدولة الفلسطينية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط1432،1هـ/2011م، ص79.

(27) جريدة المدينة: أكذوبة المفاوضات المباشرة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، الثلاثاء،2010/8/17.

(28) صالح: مرجع سابق، ص 78.

(29) عتيق: مرجع سابق.

(30) المرجع السابق.

(31) القرأن الكريم: سورة الحشر، آية رقم 14.

(32) صالح: مرجع سابق، ص 106.

(33) أبوزينة، منصور: الأقصى من شعائر الله ، دراسة غير منشورة.

(34) علي، سعيد إسماعيل: فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة، 198، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1990، ص 197.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو أصبع، صالح خليل: فلسطين بين تحدّي الوجود وثقافة التّحدّي، مطالعات في أدب المقاومة وثقافتها، دار البركة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2010م.
- ديوك، ديفيد: الصحوة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم الشهابي، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 2002.
- الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة، ط 21، 1399هـ/1979م.
- خريشة، نهان: المصطلح الإعلامي الإسرائيلي: دلالات التفكيك، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث
http://www.shuun.ps/page-652-ar.html
- الخطيب، علاء: تأثير المصطلحات الإعلامية الغربية على الخطاب الإعلامي العربي

http://www.alnoor.se/article.asp?=9307

- أبوزينة ، منصور: الأقصى من شعائر الله ، دراسة غير منشورة.
- صالح، محسن محمد:المسار التائه للدولة الفلسطينية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط1،1432هـ/2011م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- عتيق، عمر: تأثير المصطلح الإعلامي" الصهيوني" على الهوية الثقافية الفلسطينية، موقع القدس أون لاين، بتاريخ 29:4:2014.
http://www.alqudsonline.com/contentdetails.asp?contentID=14414&chk=1
- علي، سعيد إسماعيل: فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، رقم 198 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
- بن فارس، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2011م.
- مسعد ، جوزيف : ديمومة المسألة الفلسطينية ، دار الآداب ، بيروت ، 2009 .
- المسيري، عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.
- معيكل، أسماء: في تلقي الإبداع والنقد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1 ، 2015.
- وزارة الإعلام اللبنانية: المصطلحات المتداولة بالإعلام
http://www.ministryinfo.gov.lb/Arabissues/tradedMediaTerms.aspx